Anxiety Among Adolescents: A Comparative Study

Sara M. Karemi
Bader M. Alansari

Abstract: The present study aimed by using the one-way Anova and two-way Anova analyses to find out the variations of the anxiety variable in accordance with both gender and nationality. The sample consisted of 600 male and female students from secondary schools of whom 300 were Kuwaitis and 300 were Stateless (non-Kuwaitis Bedoon). "Bedoon" were administered according to the Beck Anxiety Inventory (BAI). The results in the two samples of Kuwaitis and the Stateless (non-Kuwaiti Bedoon) showed the following: there are significant differences between males and females in the "Beck Anxiety Inventory" according to the variable of gender, and there are significant differences between Kuwaiti and Bedoon in "Beck Anxiety Inventory" according to the nationality variable in addition to the impact of the interaction of both gender and nationality according to anxiety variable.

Keywords: Anxiety, Gender differences, High school students.

القلق لدى المراهقين: دراسة مقارنة

سارة محمد كريمي(*)
بدر محمد الأنصاري(**)

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف تحليل التباين الأحادي والثنائي لمعرفة الفروق في متغير القلق وفقاً للنوع والجنسية، لدى عينتين: كويتية ومن (البدون)، من طلبة المرحلة الثانوية. تكونت العينة من (600) من طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها، منهم (300) طالب وطالبة من الكويتيين، و(300) طالب وطالبة من فئة غير محددي الجنسية (البدون)، طبق عليهم قائمة "بيك" للقلق. أظهرت النتائج ما يأتي: توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في قائمة "بيك" للقلق وفقاً لمتغير الجنس، كما أنه توجد فروق جوهرية بين الكويتيين و(البدون) في قائمة "بيك" للقلق وفقاً لمتغير الجنسية، بالإضافة إلى وجود أثر لتفاعل كل من الجنس والجنسية على متغير القلق.

المصطلحات الأساسية: القلق، الفروق بين الجنسين، طلبة المدارس الثانوية.

مقدمة:

اهتم بعض الباحثين بقياس القلق، ونتيجة لذلك تراكمت أدوات كثيرة لقياسه، واستخدمت الأدوات في دراسات كثيرة سواء على الأفراد العاديين أو المرضى النفسيين. ولعل من أشهر هذه المقاييس التي سيتطرق لها بشيء من التفصيل فيما بعد – قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI)، وهي من تأليف "بيك وزملائه" (Beck, Epstein, Brown, and Steer, 1988).

وقد استند مطورو القائمة (Beck et al., 1988) في تطويرهم لها إلى ما قدمته الدراسات النفسية في هذا المجال، بالإضافة إلى بيانات إمبيريقية مكنتهم من وضع القائمة بصورتها النهائية. وتعد أعراض القلق والاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً التي تعامل معها الممارسون للصحة النفسية، وعلى الرغم من

* قسم إعداد البرامج الجماهيرية المنوعة؛ إدارة الإنتاج القناة الأولى، قطاع التلفزيون، وزارة الإعلام، الكويت.
** قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين والتي كانت جميعها محاولات لفصل الأعراض الانفعالية والسلوكية والجسدية التي أظهرها أشخاص يعانون القلق والاكتئاب فإن هذه الدراسات جميعها لم تخلص إلى نتيجة حاسمة. وحاول "بيك" وزملاؤه عند وضع القائمة بصورتها النهائية تجنب قضية أساسية، ترتبط بمقاييس القلق الشائعة، ألا وهي ضعف الصدق التمييزي لها علاقة القلق بالاكتئاب، وكما ذكر "بيك" فإن افتراض وجود القلق مع الاكتئاب غالباً يجعلنا لا ندهش عندما نجد أن الأدوات المصممة لقياس شدة القلق والاكتئاب يرتبط – بشدة – بعضها مع بعض، ولذا فقد اتجه الاهتمام إلى التركيز على الأعراض المميزة للقلق لتقليل تداخلها مع مقاييس الاكتئاب.

وتعد قائمة "بيك" (Beck, Steer, and Brown, 1990) أداة لقياس شدة القلق أو لتقييم أعراض القلق لدى المراهقين والبالغين، وقد قاموا بتطويرها في عام (1993) في مركز العلاج في كلية الطب بجامعة "بنسلفانيا"، وتوصي الطبعة الحديثة لهذه القائمة بمبادئ توجيهية مسجلة مختلفة عن الطبعات السابقة؛ حيث إن نطاقات التشخيص وما يرتبط بها من تسميات وصفية قام "بيك" بتقليلها – اعتمدت على خبرته المكثفة مع المرضى الخارجيين الذين يعانون اضطرابات القلق في مركز العلاج المعرفي في "فيلادلفيا" والتعديلات فيها كانت طفيفة.

الدراسات السابقة:

أولاً – الدراسات التي أجريت لتعرف الفروق بين الجنسين باستخدام قائمة "بيك" للقلق:

كشفت دراسة "بيك، ستير وبراون" (Beck, Steer & Brown, 1990) التي أجريت على عينة مكونة من (236) من الإناث و(157) من الذكور في الولايات المتحدة الأمريكية (سان أنتونيو) أن الإناث أكثر قلقاً من الذكور؛ حيث بلغت متوسطات درجات الإناث (24,14)، أما الذكور فحصلوا على (20,53).

وأجرى "هيويت ونورتون" (Hewitt & Norton, 1993) دراسة على عينة مكونة من (291) من مرضى القلق في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور؛ حيث بلغ متوسط درجات الإناث (21,23) والذكور (15,72).

توصلت دراسة "جيليس، هلجا وفورد" (Gillis Haaga & Ford, 1995) التي

أجريت على عينة مكونة من (242) شخصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة "ويذيرل وإيرينل" (Wetherell & Areanl, 1997) التي طبقت على عينة مكونة من (197) من مرضى القلق في الولايات المتحدة الأمريكية (سان فرانسيسكو)، ودراسة "سيمندسون وآخرين" (Saemundsson, Porsdottir, Kristjandottir, Olason, Smari & Sigurosson, 2011) التي أجريت في إيسلندا على عينة مكونة من (697) من طلبة الجامعة و(607) من مرضى القلق – إلى عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الذكور والإناث وفقاً لمتغير الجنس.

كما توصلت دراسة "تيسير النهار وعبدالقوي الزبيدي" (2000) التي أجريت على عينة، قوامها (370) من طلبة الجامعة في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى أن الإناث أكثر قلقاً من الذكور؛ إذ حصلت الإناث على متوسط درجات (22,4)، في حين كان متوسط درجات الذكور (13,4).

وكشفت دراسة "نوردهاجن" (Nordhagen, 2001) التي أجريت على عينة مكونة من (499) من طلبة الجامعة في النرويج أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور؛ إذ بلغ متوسط درجات الإناث (23,5)، في حين كان متوسط درجات الذكور (21,5).

وقام "رودريجيز، غومز ولوغو" (Rodriguez, Gomez & Lugo, 2001) بدراسة على عينة من المسنين الإسبان في كل من "سان خوان" و"بورتوريكو"، قوامها (150)، تراوح أعمارهم بين (60 و99)، وأكدت نتيجة الدراسة أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور؛ إذ بلغ متوسط الإناث (12,67) في حين بلغ متوسط الذكور (10,70).

وتوصلت دراسة "أرمسترونغ، وخواجة" (Armstrong & Khawaja, 2002) التي أجريت على عينة قوامها (97) من طلبة الجامعة في أستراليا، إلى نتيجة، مفادها أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور؛ فقد بلغ متوسط درجات الإناث (13,75)، في حين بلغ متوسط درجات الذكور (9,16).

وتوصلت دراسة "ليوندوسكي، فيدال، غراي، كلانسي، كيبلي (Lewandowski, Vidal, Gray, Clancy, Kepley & Kwapil, 2006) التي أجريت على عينة، قوامها (1258) من طلبة الجامعة في إسبانيا (برشلونة) إلى أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور؛ فقد حصل الذكور على متوسط درجات (10,9) في حين حصلت الإناث على متوسط درجات (12,5).

وكشفت دراسة "كرافونا" (Krafona, 2014) التي أجريت على عينة مكونة من (133) طالباً وطالبة في جامعة "غانا" عن عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث وفقاً لمتغير النوع.

جدول (1)
ملخص لبعض دراسات الفروق بين الجنسين في قائمة "بيك" للقلق

م	مؤلف الدراسة والسنة	البلد	العينة	النتيجة
1	" بيك وستير، براون" (Beck, Steer, & Brown, 1990)	الولايات المتحدة الأمريكية (سان أنتونيو)	(236) من الإناث. (157) من الذكور	الإناث أعلى؛ متوسطات درجات الإناث تبلغ (24,14) أما الذكور فحصلوا على (20,53).
2	هيويت ونورتون" (Hewitt & Norton, 1993)	الولايات المتحدة الأمريكية (USA)	(291) من مرضى القلق	الإناث أعلى؛ فقد بلغ متوسط درجات الإناث (21,23) والذكور (15,72).
3	"جيليس وهاجا، فورد" (Gillis, Haaga& Ford,1995)	الولابات المتحدة الأمريكية (USA)	عينة مكونة من (242) شخصاً	عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث وفقاً لمتغير الجنس.
4	"ويذيرل وإيرينل" (Wetherell& Areanl,1997)	الولايات المتحدة الأمريكية (سان فرانسيسكو)	(197) من مرضى القلق	عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث وفقاً لمتغير الجنس.
5	"تيسير النهار وعبدالقوي الزبيدي" (2000)	الإمارات العربية المتحدة	(370) من طلبة الجامعة	الإناث أعلى؛ فقد حصلت الإناث على متوسط درجات (22,4)، في حين حصل الذكور على (13,4).
6	"نوردهاجن" (Nordhagen, 2001)	النرويج	(449) من طلبة الجامعة	الإناث أعلى؛ فقد بلغ متوسط درجات الإناث (23,5)، في حين بلغ متوسط درجات الذكور (21,5).
7	"رودريجيز، غومز ولوغو" (Rodriguez, Gomez & Lugo, 2001)	إسبانيا (سان خوان وبورتوريكو)	(107) من المسنات. (34) من المسنين	الإناث أعلى؛ فقد بلغ متوسط درجات الإناث (12,67) في حين حصل الذكور على متوسط (10,70).

تابع/ جدول (1)
ملخص لبعض دراسات الفروق بين الجنسين في قائمة "بيك" للقلق

م	مؤلف الدراسة والسنة	البلد	العينة	النتيجة
8	"أرمسترونغ، وخواجة" (Armstrong, and Khawaja, 2002)	أستراليا	(49) من طالبات الجامعة، (48) من طلاب الجامعة	الإناث أعلى؛ فقد حصلت الإناث على متوسط درجات (13,75) والذكور (9,16).
9	"ليوندوسكي، فيدال، غراي، كلانسي، كيبلي وكوابل" (Lewandowski, Vidal, Gray, Clancy, Kepley & Kwapil, 2006)	إسبانيا (برشلونة)	(1258) من طلبة الجامعة	الإناث أعلى؛ فقد حصل الذكور على متوسط درجات (10,9) في حين حصلت الإناث على (12,5).
10	"سيمندسون وآخرون" (Saemundsson, Porsdottir, Kristjansdottir, olason, Smari& Sigurosson, 2011)	ايسلندا	(697) من طلبة الجامعة، (607) من مرضى القلق	عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث وفقاً لمتغير الجنس لكلتا العينتين.
11	"كرافونا" (krafona, 2014)	غانا	(86) من طلاب الجامعة، (47) من طالبات الجامعة	عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الذكور والإناث وفقاً لمتغير الجنس.

ثانياً – دراسات استخدمت مقاييس أخرى للقلق، أجريت لتعرف الفروق بين الجنسين في القلق:

أجرت "سهير أحمد" (1998) دراسة في مصر والسعودية، واستخدمت قائمة القلق (الحالة والسمة) STAI-T,S، على عينة، قوامها (240) طالباً وطالبة من المصريين والسعوديين، بواقع (120) طالباً وطالبة لكل منهما، وتوصلت إلى أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور.

كما أجرى "محمود أبو النيل" (1997) دراسة على عينة من طلبة إحدى

الجامعات في السعودية، قوامها (404) طلاب وطالبات؛ بواقع (206) طلاب و(198) طالبة، وطبق مقياس "القلق العام للمراهقين" من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في القلق.

قام "عبدالخالق" (Abdel-Khalek, 2003a)، بدراسة أجريت على عينة من الراشدين المصريين؛ بواقع (109) من الذكور و(109) من الإناث، طبق عليهم مقياس "جاد" "GAD" واضطرابات القلق العام DSM-VI، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في القلق العام؛ حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور. كما أجرى "عبدالخالق" (Abdel-Khalek, 2002a)، دراسة على عينة من طلبة جامعة من الكويتيين، قوامها (215) طالباً وطالبة؛ بواقع (103) طلاب و(212) طالبة، ومن المصريين (208) طلاب وطالبات؛ بواقع (103) طلاب و(105) طالبات، ومن اللبنانيين (228) طالباً وطالبة؛ بواقع (115) طالباً و(113) طالبة، واستخدم مقياس "سمة القلق STAI-I، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في القلق؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلاب.

وخلصت دراسة "عبداللطيف الشمري" (2013) التي أجريت في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، على عينة من الطلبة السعوديين، مكونة من (427) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس تايلور للقلق الصريح إلى نتيجة، مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

وقام "أحمد عبدالخالق، ونجوى اليحفوفي" (2004) بدراسة على (453) طالباً و(451) طالبة من طلاب الجامعة في لبنان، وطبق مقياس جامعة الكويت للقلق، وكشفت النتائج عن فروق جوهرية بين الجنسين؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلاب في القلق.

وقام "عبدالخالق، والأنصاري" (Abdel-Khalek & Alansari, 2004) بمقارنة نتائج دراسات من عشرة بلدان عربية، هي: الكويت بواقع (144 طالباً و152 طالبة)، والسعودية بواقع (150 طالباً و150 طالبة)، والإمارات بواقع (100 طالب و103 طالبات)، وعمان بواقع (115 طالباً و188 طالبة)، ومصر بواقع (141 طالباً و149 طالبة)، ولبنان بواقع (139 طالباً و141 طالبة)، وسوريا بواقع (147 طالباً و193 طالبة)، وفلسطين بواقع (120 طالباً و133 طالبة)، والأردن بواقع (117 طالباً و95 طالبة)، والعراق بواقع (145 طالباً و157 طالبة). استخدم مقياس "جامعة الكويت

للقلق"، والعمل تم بمقارنة نتائج دراسات مختلفة، أجراها بالأصل باحثون مختلفون، وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في كل من الكويت والسعودية والإمارات وعمان ومصر ولبنان وسوريا، وقد حصلت الطالبات على متوسطات أعلى من الطلاب في القلق.

وأجرى "سلطان العويضة" (2004) دراسة في المملكة الأردنية الهاشمية على عينة مكونة من (184) طالباً وطالبة من الأردنيين وغير الأردنيين باستخدام مقياس القلق النفسي من إعداد القضاة، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين لصالح الإناث؛ فقد حصلت الطالبات على متوسط (40,33) في حين حصل الطلبة على متوسط (35,54).

وأجرى "عايد عثمان" (2007) دراسة على مجموعة من طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين، بلغ عددهم (604) طلاب وطالبات، واستخدم الباحث قائمة القلق: الحالة والسمة، من إعداد سبيلبيرجر وتعريب البحيري (1984)، وتبين النتائج وجود فروق تبعاً للجنس في سمة القلق لصالح الذكور؛ فقد حصل الذكور على متوسط (47,52). وحصلت الإناث على متوسط (45,96)، في حين لم يرتبط الجنس بحالة القلق.

وأجرت "دانيا الشبؤون" (2011) دراسة في سوريا على عينة مكونة من أربع مجموعات، كان عدد أفراد المجموعة الواحدة (278) طالباً وطالبة؛ بواقع (163) من الذكور و(115) من الإناث في مدينة دمشق، واستخدمت الباحثة مقياس سمة وحالة القلق لـ"سبيلبيرجر STAI-S,T، وتوصلت إلى نتيجة، مفادها عدم وجود تأثير دال لمتغيري الجنس والتخصص العلمي في كل من سمة القلق وحالة القلق.

كما كشفت دراسة "بنقا" (Banga, 2014) التي أجريت في الهند على عينة من طلبة المرحلة الثانوية وطالباتها، بواقع (57) طالبة و(125) طالباً، طبق عليهم مقياس القلق الأكاديمي (Academic Anxiety Scale for children) (AASC)، وانتهت إلى نتيجة، مفادها عدم وجود فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في متغير القلق؛ فقد حصلت الطالبات على متوسط (10,49) وحصل الطلبة على متوسط (10,54).

ويلخص جدول (2) نتائج الدراسات السابقة التي عرضت في هذا الجزء.

جدول (2)
ملخص لبعض الدراسات التي هدفت إلى تعرف الفروق بين الجنسين في القلق باستخدام مقاييس أخرى

م	الدراسة	البلد	المقياس	العينة	فروق جوهرية للمجموعة الأعلى في المتوسط
1	دراسة "سهير أحمد " (1998).	مصر، السعودية	قائمة القلق (الحالة والسمة)، وقائمة وبلوبي للميل العصابي، ومقياس قلق الامتحان من وضع "سبيلبرجر وآخرين"	للعينة المصرية (60) طالباً (60) طالبة، والعينة السعودية (60) طالباً (60) طالبة	الإناث
2	دراسة "محمود أبو النيل" (1997)	السعودية	مقياس "القلق العام للمراهقين"	(206) طلاب، (198) طالبة	عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في القلق
3	دراسة "عبدالخالق" (Abdel-Khalek, 2002).	مصر	مقياس اضطرابات القلق GAD العام DSMII،	(109) طلاب (109) طالبات	الإناث
4	دراسة " عبدالخالق" (Abdel-Khalek, 2002a).	الكويت، مصر، لبنان	مقياس سمة القلق STAI-T	الكويتيون (103) طلاب (112) طالبة، المصريون (103) طلاب (105) طالبات، اللبنانيون (115) طالباً (113) طالبة	الإناث
5	دراسة "عبداللطيف الشمري" (2013)	الأردن	مقياس تايلور للقلق الصريح	(427) طالباً وطالبة من السعوديين	عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس
6	دراسة" أحمد عبدالخالق ونجوى اليحفوفي" (2004)	لبنان	مقياس جامعة الكويت للقلق	(453) طالباً (451) طالبة	الإناث

تابع/ جدول (2)
ملخص لبعض الدراسات التي هدفت إلى تعرف الفروق بين الجنسين في القلق باستخدام مقاييس أخرى

م	الدراسة	البلد	المقياس	العينة	فروق جوهرية للمجموعة الأعلى في المتوسط
7	دراسة "Abdel-Khalek & Alansari, 2004"	الكويت، السعودية، الإمارات، عمان، مصر، لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن، العراق	مقياس جامعة الكويت للقلق	الكويتيون (144) طالباً (152) طالبة، السعوديون (150) طالباً (150) طالبة، الإماراتيون (100) طالب (103) طالبات، العمانيون (115) طالباً (188) طالبة، المصريون (141) طالباً (149) طالبة، اللبنانيون (139) طالباً (141) طالبة، السوريون (147) طالباً (193) طالبة، الفلسطينون (120) طالباً (133) طالبة، الأردنيون (117) طالباً (95) طالبة، العراقيون (145) طالباً (157) طالبة	الإناث الإناث الإناث الإناث الإناث الإناث الإناث – الإناث الإناث – –

تابع/ جدول (2)
ملخص لبعض الدراسات التي هدفت إلى تعرف الفروق بين الجنسين في القلق باستخدام مقاييس أخرى

م	الدراسة	البلد	المقياس	العينة	فروق جوهرية للمجموعة الأعلى في المتوسط
8	دراسة "سلطان العويضة" (2004)	الأردن	مقياس القلق النفسي من إعداد القضاة	(44) طالباً أردنياً، (40) طالبة أردنية، (78) طالباً غير أردني، (22) طالبة غير أردنية	الإناث أعلى؛ فقد بلغ متوسط الطالبات (40,33) في حين بلغ متوسط الطلبة (35,54).
9	دراسة "عايد عثمان" (2007)	فلسطين (الضفة الغربية)	قائمة القلق الحالة والسمة من إعداد سبيلبيرجر وتعريب البحيري (1984)	(604) طلاب وطالبات	وجود فروق تبعاً للجنس في القلق سمة لصالح الطلبة؛ فقد حصل الطلبة على متوسط (47,52) وحصلت الطالبات على متوسط (45,96)، في حين لم يرتبط الجنس بالقلق حالة.
10	دراسة "دانيا الشبؤون" (2011)	سوريا (دمشق)	مقياس سمة وحالة القلق ل"سبيلبيرجر"	(278) طالباً وطالبة: (163) طالباً (115) طالبة	عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الطلبة والطالبات وفقاً لمتغير الجنس.
11	دراسة "بنقا" (ChamanLal Banga, 2014)	الهند	مقياس القلق الأكاديمي (Academic Anxiety Scale for children)	(125) طالباً، (75) طالبة	عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الطلبة والطالبات وفقاً لمتغير الجنس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق يمكن استنتاج ما يلي:

1 – معظم الدراسات تشير إلى أن الإناث يحصلن على متوسطات أعلى في القلق مقارنة بالذكور.

2 – والبعض الآخر يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الذكور والإناث وفقاً لمتغير الجنس.

3 – فيما يتعلق بالدراسات التي أجريت بهدف تعرف الفروق بين الجنسين باستخدام قائمة "بيك" للقلق تبين أن هناك دراسة مكونة من عينة إكلينيكية من مرضى القلق تشير إلى أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور، واتفقت جميع الدراسات المكونة من عينات غير مرضية راوحت بين طلبة جامعة وعينات من المسنين، وعددها خمس دراسات، على أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور. كما كشفت دراستان من عينات مختلفة ما بين عينة إكلينيكية من مرضى القلق وعينة غير مرضية من طلبة الجامعة عن عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات درجات الذكور والإناث وفقاً لمتغير النوع.

4 – أما الدراسات التي أجريت بهدف تعرف الفروق ين الجنسين في القلق باستخدام مقاييس أخرى، توصلت إلى نتيجة مفادها أن الإناث أعلى قلقاً من الذكور في خمس عشرة دراسة، وبمقاييس مختلفة طبقت على عينات سوية غير مرضية من طلاب المدارس والجامعات، كما أن هناك خمس دراسات أيضاً طبقت على عينات سوية من طلاب المدارس والجامعات أشارت إلى عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات الطلبة والطالبات وفقاً لمتغير الجنس.

مشكلة الدراسة:

حددت مشكلة الدراسة وأهدافها في مجموعة من الأسئلة رمت هذه الدراسة الإجابة عنها، وهي:

1 – هل توجد فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات؟

2 – هل توجد فروق جوهرية بين الطلبة الكويتيين والطلبة (البدون)؟

3 – هل يوجد تفاعل بين كل من الجنس (طلبة/ طالبات) والجنسية (كويتي/ بدون) في القلق؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتصدى له؛ حيث إنها الدراسة الكويتية الأولى من نوعها، التي استخدمت قائمة "بيك" للقلق لدى عينات من طلاب المدارس الثانوية من الكويتيين و(البدون)؛ ولذلك فإن موضوع الدراسة ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

أولاً – الأهمية النظرية:

تتلخص الأهمية النظرية للدراسة في ردم فجوة في الدراسات السابقة، بطرحها عينة جديدة غير إكلينيكية: (كويتي/ بدون) وقائمة لم يتم التطرق لها بشكل تفصيلي في التراث النفسي العربي، وهي قائمة "بيك" للقلق. وتعد هذه الدراسة أول دراسة محلية – بحسب علم الباحثين – تهدف إلى تعرف الفروق بين الجنسين ومن عينتين "كويتية و(البدون) أو غير محددي الجنسية" من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية باستخدام قائمة "بيك" للقلق، فضلاً عن تعرف أثر تفاعل النوع، والجنسية في القلق، وما يأمله الباحثان هو أن تسهم هذه الدراسة في سد تلك الفجوة في المكتبة العربية.

ثانياً – الأهمية التطبيقية:

أما عن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتتمحور حول توفير مقياس ذي صبغة عالمية (قائمة "بيك" للقلق) للبيئة المحلية، يمكن تطبيقه على طلاب المدارس الثانوية لأهداف إرشادية وتربوية.

فروض الدراسة :

1 – توجد فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في القلق لصالح الطالبات.

2 – توجد فروق جوهرية بين الطلاب الكويتيين و(البدون) في القلق لصالح (البدون).

3 – يوجد تفاعل بين كل من الجنس (الطلبة/ الطالبات) والجنسية (كويتي/ بدون) في القلق.

مفاهيم الدراسة

تعريف "بيك" للقلق:

هو حالة انفعالية متوترة، تتسم بنعوت مثل: متوتر، وعصبي، ومرتعد داخلياً،

ويمثل القلق متصلاً يمتد من التوتر الخفيف عند أحد طرفيه حتى الرعب عند الطرف الآخر (آرون بيك، 2000: 45).

في حين يعرف القلق إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على قائمة "بيك" للقلق.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

– **أولاً – منهج الدراسة:** المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

– **ثانياً – مجتمع الدراسة:** طلاب المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في دولة الكويت.

– **ثالثاً – العينات:** اختيرت عينة الدراسة من الكويتيين و(البدون) أو غير محددي الجنسية، من طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها من محافظة الجهراء، وتحديداً من مدرسة الجهراء الأهلية في دولة الكويت. ويمكن تعريف البدون أو غير محددي الجنسية أو المقيمين بصورة غير شرعية على أنهم فئة سكانية تعيش في الكويت ولا تمتلك أي جنسية، وبعد الاطلاع على إحصائيات وزارة التربية والتعليم الخاص، اختيرت العينة من مدارس محافظة الجهراء؛ نظراً لكونها أكثر محافظة تضم طلبة من فئة عدم محددي الجنسية أو (البدون)، بالإضافة إلى أنها تضم أيضاً عدداً كبيراً من الطلبة الكويتيين. وروعي في العينة أن تضم كلاً من الذكور والإناث من الكويتيين و(البدون)، وأن تمثل كل المراحل التعليمية (الصف العاشر – الصف الحادي عشر – الصف الثاني عشر). كما أن جميع أفراد العينة من سكان محافظة الجهراء ولديهم الظروف المعيشية نفسها تقريباً، بالإضافة إلى أنه اختير الطلبة الذين كانت الحالة الاجتماعية لوالديهم حالة متزوج، واستبعد أبناء المطلقين والمطلقات والأرامل أو من يعيش مع عائل، وكذلك ضرورة ألا يوجد لدى الطالب أي تشخيص لمرض نفسي أو عقلي.

ووصل إجمالي عدد العينة الكلية إلى (600) طالب وطالبة من الكويتيين و(البدون)، بواقع (300) من الكويتيين موزعة على النحو الآتي: (150) طالباً و(150) طالبة، وبلغ عدد (البدون) (300) موزعة على النحو التالي (150) طالباً و(150) طالبة، ويوضح الجدول (3) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة، وتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاماً.

جدول (3)
توزع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات		الصف الدراسي			المجموع
		10	11	12	
كويتي	ذكر	50	50	50	150
	أنثى	50	50	50	150
غير كويتي	ذكر	50	50	50	150
	أنثى	50	50	50	150
المجموع		200	200	200	600

رابعاً – أدوات الدراسة: جمعت البيانات عن طريق استخدام كل من:

1 – صحيفة البيانات الأولية.

2 – قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI).

ونعرض هذه المقاييس بشيء من التفصيل فيما يأتي:

1 – صحيفة البيانات الأولية:

تضم هذه الصحيفة اسم الطالب/ الطالبة واسم العائلة، العمر، المرحلة الدراسية (الصف العاشر، الصف الحادي عشر، الصف الثاني عشر)، الجنس (ذكر، أنثى)، الجنسية (كويتي، غير محدد الجنسية "بدون")، الحالة الاجتماعية للوالدين: (متزوجان، مطلقان، يعيش مع أحد الوالدين، وفاة كلا الوالدين والعيش مع عائل)، وروعي في العينة أن تضم كلاً من الذكور والإناث من الكويتيين و(البدون)، وأن تمثل كل المراحل التعليمية (الصف العاشر، الصف الحادي عشر، الصف الثاني عشر) ويمكن الإشارة إلى أن الهدف من صحيفة البيانات الأولية هو الكيفية التي تعمل بها في مساعدة الباحث على أن يتحكم في العينة، ويقوم بضبطها – قدر الإمكان – على محك النوع، الجنسية، المحافظة، الحالة الاجتماعية لوالدي الطالب، وقد اختير جميع أفراد العينة من سكان محافظة الجهراء تحديداً من مدرسة الجهراء الأهلية، ولديهم الظروف المعيشية نفسها تقريباً، بالإضافة إلى أنه اختير الطلبة الذين كانت الحالة الاجتماعية لوالديهم حالة متزوج، واستبعد أبناء المطلقين

والمطلقات والأرامل أو من يعيش مع عائل، وكذلك ضرورة ألا يوجد لدى الطالب أي تشخيص لمرض نفسي أو عقلي.

2 – قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI):

وتتألف القائمة – بصورتها الأصلية – من (21) بنداً، تستخدم أسلوب التقرير الذاتي، ويصف كل بند عرضاً معروفاً من أعراض القلق، وكل عرض يجاب عنه على متصل من 4 نقاط، تراوح من صفر= أبداً (لم يحصل إطلاقاً)، 1= بشكل خفيف (لا يقلقني كثيراً)، 2= بشكل معتدل (يضايقني ولكنني أحتمله) إلى 3= بشكل حاد، والدرجة الكلية تراوح من صفر إلى 63. وتصنف النتائج على النحو الآتي: الدرجات من (صفر إلى 7)، تصنف الآن على أنها "الحد الأدنى" من القلق بعد أن كانت توصف بأنها "عادية"، ومن (8 إلى 15) يشار إليها الآن على أنها "معتدلة"، بينما كانت الدرجات من (10 إلى 18) يشار لها في السابق على أنها "معتدلة متوسطة"، والدرجات من (16 إلى 25) تصنف على أنها متوسطة الآن، أما في السابق فقد كانت الدرجات من (19 إلى 29) تصنف على أنها "معتدلة شديدة"، وأخيراً تصنف الدرجات من (26 إلى 63) الآن على أنها شديدة، بينما كانت في السابق من (30 حتى 63) تصنف بهذا التصنيف "شديدة". وهي قائمة من إعداد "بيك، إبستين، براون، ستير" (Beck, Epstein, Brown & Steer, 1988)، وتشمل هذه القائمة (21) بنداً × 4 بدائل للإجابة، تقيس شدة القلق لدى المرضى في مجال الطب النفسي، ولهذه القائمة في صيغتها الإنجليزية اتساق داخلي مرتفع؛ فقد وصل معامل ثبات ألفا إلى (0,92)، وثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع إلى (0,75)، واتضح أن القائمة تفرق مجموعات القلق التي شخصت عن المجموعات التي شخصت بغير القلق، وفضلاً عن ذلك فقد اتضح أن قائمة "بيك" للقلق ترتبط ارتباطاً متوسطاً مع "مقياس هاملتون المعدل لتقدير القلق" (ر=0,51)، في حين ارتبطت القائمة "بقائمة هاملتون لتقدير الاكتئاب" ارتباطاً منخفضاً (ر= 0,25). وقد استخدمت هذه القائمة في بعض الدراسات العربية، منها دراسة "النهار والزبيدي" (2000) التي أجريت على عينة من دولة الإمارات، وحسبت معاملات الثبات بطرق متعددة، وأشارت النتائج إلى تمتع القائمة بدلالات ثبات مقبولة (0,83 بطريقة إعادة تطبيق الاختبار و0,90 بطريقة ألفا كرونباخ). وتم التأكد من تمتع القائمة بمظاهر متعددة من الصدق (الصدق التلازمي، الصدق البنائي، الصدق التمييزي).

صدق الأداء وثباته:

حسب ثبات الاتساق الداخلي لقائمة "بيك" للقلق بعد استبعاد البند، وتبين من خلال النتائج أن معاملات ارتباط بيرسون كانت مقبولة إلى حد ما في قائمة "بيك" للقلق. كما حسب صدق القائمة في دراسة "بدر الأنصاري" (2014).

خامساً – محددات الدراسة وإجراءاتها:

ضمت هذه الدراسة مجموعتين من طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها من فئة الكويتيين وغير محددي الجنسية أو (البدون). واعتمد على إحصاءات وزارة التربية والتعليم الخاص في حصر عدد الكويتيين و(البدون) في المدارس الحكومية والأهلية، وتبين أن أكبر عدد من (البدون) يوجد في محافظة الجهراء، لذلك اعتمد على محافظة الجهراء في اختيار العينة، حتى يكون هناك توافق في المستوى المعيشي والاقتصادي والتعليمي لكل من الكويتيين و(البدون). وبعد حصول الباحثين على إذن خطي من وزارة التربية والتعليم الخاص قامت الباحثة بجمع البيانات عن طريق تطبيق قائمة" بيك" للقلق على عينات عمرية مختلفة (راوحت بين 15 و 18 عاماً) من الكويتيين وغير الكويتيين (من البدون أو غير محددي الجنسية) المقيدين في المدارس الثانوية الأهلية بدولة الكويت.

وتمت عملية التطبيق من خلال اتصال الباحثة المباشر بأفراد العينة عن طريق الحضور الشخصي في القاعات الدراسية وإعطائهم نبذة مختصرة عما يقيسه المقياس أو القائمة، بالإضافة إلى تعليمات الإجابة وضرورة توضيح أن البيانات يتم التعامل معها بسرية تامة، وتشجيعهم على تعبئة بنود المقياس، كما كان التطبيق بصورة جمعية في القاعات الدراسية، وقد راوح الزمن المستغرق لتطبيق قائمة "بيك"للقلق على الحالة الواحدة بين خمس دقائق وعشر دقائق، وقسمت هذه المقاييس على المراحل التعليمية المختلفة: طلبة الصف العاشر، وطلبة الصف الحادي عشر، وطلبة الصف الثاني عشر، ومن ثم أدخلت البيانات في الحاسب الآلي لتجمعيها، وتحليلها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

سادساً – التحليلات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت أساليب إحصائية محددة؛ للتحقق من الفروض باستخدام مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وأجري ما يأتي:

1- الاختبار التائي t-test لمعرفة الفروق في متغير القلق وفقاً للجنس.

2- الاختبار التائي t-test لمعرفة الفروق في متغير القلق وفقاً للجنسية.

3- تحليل التباين الثنائي Two way Anova؛ لمعرفة أثر التفاعل بين الجنس والجنسية على القلق.

نتائج الدراسة:

4 - أولاً - نتائج الفرض الأول: ونصه: "توجد فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في القلق لصالح الطالبات".

لتحقيق الهدف الأول للدراسة، وهو تعرف الفروق بين الطلبة والطالبات في القلق استخرجت قيمة (ت) للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في القلق، ويوضح جدول (4) نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المفحوصين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ن = 300/ إناث ن = 300) على قائمة "بيك" للقلق، ومن ملاحظة هذا الجدول يتبين أن قيمة "ت" جوهرية؛ مما يشير إلى فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات في قائمة "بيك" للقلق، وقد بلغ متوسط الطالبات (18,666) في حين بلغ متوسط الطلاب (14,523)، ووصل متغير الدراسة (الجنس) على قائمة "بيك" للقلق إلى مستوى الدلالة، ومن خلال هذه النتيجة يمكن استنتاج أن النوع له أثر على القلق، وأن درجة القلق عند الإناث أكثر شدة من درجة القلق لدى الذكور بوجه عام.

جدول (4)
اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المفحوصين تبعاً لمتغير الجنس (طلاب/ طالبات) على قائمة "بيك" للقلق

المتغير المقياس الفرعي	ذكور (ن= 300)		إناث (ن= 300)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
قائمة "بيك" للقلق	14,52	10,37	18,67	11,12	4,720	0,001

ويبين جدول (5) نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المفحوصين تبعاً لمتغير الجنسية (كويتيون ن = 300/ بدون ن = 300) على قائمة "بيك" للقلق، ويتضح من قراءة هذا الجدول أنه توجد فروق جوهرية دالة عند مستوى 0,001 بين الكويتيين و(البدون) لصالح البدون في قائمة "بيك" للقلق، وفقاً

لمتغير الجنسية؛ فقد بلغ متوسط البدون (18,426) في حين حصل الكويتيون على متوسط (14,763).

جدول (5)
اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المفحوصين تبعاً لمتغير الجنسية (كويتيين / بدون) على قائمة "بيك" للقلق

المتغير / المقياس الفرعي	كويتيون (ن= 300)		بدون (ن= 300)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
قائمة "بيك" للقلق	14,76	9,78	18,43	11,72	4,16	0,001

ويوضح جدول (6) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر الجنس (ذكر/ أنثى) والجنسية (كويتي/ بدون) على قائمة "بيك" للقلق، وأسفرت نتائج هذا التحليل عن استخراج قيمة (ف) = 38,808 في التفاعل بين الجنس والجنسية، وهي تعتبر قيمة دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى وجود أثر لتفاعل كل من الجنس والجنسية على متغير القلق.

جدول (6)
نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر الجنس (ذكر/ أنثى) والجنسية (كويتي/ بدون) على قائمة "بيك" للقلق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	2575,08	1	2575,08	24,36	0,001
الجنسية	2013,00	1	2013,00	19,04	0,001
التفاعل بين الجنس والجنسية	4102,9	1	4102,9	38,81	0,001
الخطأ	6311,57	596	38,81	–	–

مناقشة نتائج الدراسة:

– مناقشة نتائج الفرض الأول: "توجد فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في القلق لصالح الطالبات".

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الاختبار التائي لمعرفة الفروق في

متغير القلق وفقاً للجنس، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في قائمة "بيك" للقلق، وأن متغير الدراسة (الجنس) على قائمة "بيك" للقلق قد وصل إلى مستوى الدلالة؛ حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور. وتتعارض هذه النتيجة مع بعض من الدراسات السابقة، التي كشفت عن عدم وجود فروق جوهرية في متغير الجنس: (انظر على سبيل المثال لا الحصر: عبداللطيف الشمري "2013"، دانيا الشبؤون "2011"، Gillis, Haaga & Ford, 1995; Wetherell & Areanl, 1997; Saemundsson, et al., 2011; krafona, 2014). ومن ناحية أخرى، اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع بعض الدراسات، منها: (انظر: تيسير النهار وعبدالقوي الزبيدي "2000"، حصة الناصر "2000"، بدر الأنصاري "2002"، Armstrong & Khawaja, 2002a; Abdel-Khalek, 2002).

وعقب أحمد عبدالخالق (1994) على هذه النتيجة بقوله: "مما يدل على أن الفروق بين الجنسين في القلق تتركز – على وجه الخصوص – في مرحلتي المراهقة والرشد، ليس بسبب ظروف المراهقة الجسمية والنفسية والاجتماعية فحسب بل نتيجة تضافر مجموعة من العوامل الأخرى: ثقافية وبيئية وبيولوجية وفيزيولوجية أيضاً، فضلاً عن أن المرأة في هذه المرحلة خاصة تتجاذبها مجموعة من الأدوار التي تسبب لها ضغوطاً شديدة "نتيجة للصراع بين مقتضيات دورها التقليدي من حيث إنها أنثى ومقتضيات دورها المعاصر الذي لا يميز بينها وبين الرجل"، ويبدو أن هناك تناقضاً بين دورين موجودين فعلاً في المجتمع، وأن كلاً من الدورين هدفه يختلف عن هدف الآخر، وأن كل ما يتطلبه كل من الدورين من سمات الشخصية يتعارض مع ما يتطلبه الدور الآخر في بعض المواقف؛ بحيث إن ما يعد مفيداً لأحدهما يصبح معوقاً للآخر، وأن التحقق التام لأحدهما يهدد الآخر بالإخفاق، وينبغي أن ندرك أن مشكلة الفروق بين الذكور والإناث في القلق تختلف باختلاف كل من السن، وطبيعة السمة الانفعالية، والتنشئة الاجتماعية والتغيرات المزاجية، والبيولوجية، والتجارب الخاصة، والتربية الخاطئة.

وتفسر "بانجاسر" (Bangasser, 2013) الفروق في القلق على مستوى هرموني إلى أن أحداث الحياة اليومية خاصة تلك التي تسبب قلقاً ومزاجاً سيئاً أن النساء أكثر استجابة لها مقارنة بالرجال من حيث القلق والتوتر وصولاً إلى الإصابة بالكآبة والإحباط في بعض الأحيان وأن ردة الفعل لمثل هذه الأحداث تأتي كاستجابة طبيعية من الجسم؛ حيث يقوم بإفراز بعض الهرمونات التي تدعى

(Stress Hormones) هرمونات الإجهاد، من مثل: الكورتيزول والكورتيستيرون، وهو سبب هذه الزيادة للقلق وسوء المزاج عند النساء، ولوحظ من خلال هذه الدراسة وجود اختلافات تبعاً للجنس في مستقبلات هرمون Corticotropin-Releasing Factor "CRF" ؛ مما يجعل الإناث أكثر حساسية للمستويات القليلة من هرمون CRF وأقل تكيفاً مع نسبة إفرازه العالية. كما ظهر من خلال الدراسة، أن مثل هذه الاختلافات من الممكن أن تكون السبب في زيادة القلق والتوتر، وما قد يرتبط به من ضعف في الجهاز المناعي وأمراض القلق التي تظهر بعد أحداث شديدة التوتر. كل هذه الفروق تجعل النساء أكثر استجابة للأحداث المجهدة التي تتطلب حالة مزاجية ونفسية سيئة.

وبوجه عام يمكن إرجاع تضارب النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين إلى اختلاف خصائص العينات وحجمها، واختلاف الأدوات المستخدمة، بالإضافة إلى اختلاف الأعمار التي قورن فيها بين الجنسين؛ إذ يمكن أن تختلف الفروق بين الجنسين تبعاً للعمر في مختلف الدراسات.

– مناقشة نتائج الفرض الثاني: "توجد فروق جوهرية بين الطلاب الكويتيين والبدون في القلق لصالح (البدون)".

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الاختبار التائي لمعرفة الفروق في متغير القلق وفقاً للجنسية، وتبين النتائج وجود فروق جوهرية دالة عند مستوى 0,001 بين الكويتيين و(البدون) لصالح (البدون) في قائمة "بيك" للقلق وفقاً لمتغير الجنسية.

يمكن تعريف (البدون) أو غير محددي الجنسية أو المقيمين بصورة غير شرعية على أنهم فئة سكانية تعيش في الكويت ولا تمتلك أي جنسية (رشيد العنزي، 1994: 7)، وتبدو هذه الفئة أكثر عرضة للمخاطر من غيرها وفي كثير من الحالات تتفاقم هذه المخاطر بفعل أعراف اجتماعية مجحفة ونواقص تعتري المؤسسات؛ فهي تعد فئة مجردة من الدعم اللازم لبناء القدرة على الصمود، سواء أكان هذا الدعم من الأسرة أم من المجتمع أم من الدولة. وهؤلاء عالقون في دوامة انخفاض الإنتاجية والبطالة الموسمية، وانخفاض الأجور، علاوة على ذلك يعانون الحرمان، وهم أكثر عرضة للإقصاء من الاستمتاع بحقوقهم، والتعبير عن شواغلهم، وإعلاء صوتهم، والمشاركة بفعالية في تقرير مصيرهم، وهي تعد فئة اجتماعية مهمشة عملياً.

والجدير بالذكر أن الجميع معرض مبدئياً للقلق إما نتيجة لأحداث وإما لظروف معينة، ولكن بعض الأشخاص معرضون أكثر من غيرهم، ومن السبل التي تسمح بتحديد المجموعات الضعيفة أمام الصدمات والأحداث المفاجئة تحديد حد أدنى يسمح بالقياس والتقييم. و(البدون) مقارنة بالكويتيين معرضون للقلق لا محالة؛ لأنهم يعانون نقصاً في الإمكانات الأساسية التي تسمح لهم بممارسة كامل قدرتهم على التغيير؛ فهم يعيشون حالة حرمان متعددة الأبعاد، ليس بفعل نقص الأصول المادية فحسب، بل بفعل النقص في التعليم والرعاية الصحية أيضاً، كما يعانون أوجه عجز أخرى، ونظراً لتعايش المجتمع الكويتي مع تلك الشريحة العريضة من عديمي الجنسية وارتباطهم معهم بصداقات وزمالات وعلاقات نسب ومصاهرة وقربى وجوار، فهم يؤكدون أهمية "منح غير محددي الجنسية الحق في التعليم والعمل والرعاية الصحية والسفر وقيادة السيارات وحق توثيق الزواج واستخراج شهادات الميلاد.. إلخ؛ لأن رقي الدول ومكانتها عالمياً يقاسان بمدى احترامها لحقوق الإنسان (كما ورد في فارس الوقيان، 2009: 15).

– مناقشة نتائج الفرض الثالث: "يوجد تفاعل بين كل من الجنس والجنسية في القلق".

للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بتحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر الجنس (ذكر/ أنثى) والجنسية (كويتي/ بدون) على قائمة "بيك" للقلق، وأسفرت النتائج عن وجود أثر لتفاعل كل من الجنس والجنسية على متغير القلق.

الأفراد الذين يتمتعون بإمكانات محدودة في التعليم والصحة هم الأقل قدرة على عيش الحياة التي ينشدونها. وتعد مشكلة عدم المساواة المتجذرة والمزمنة أحد الأسباب الرئيسة في إصابة الأشخاص بالعديد من الاضطرابات النفسية؛ ومنها القلق، ولا تزال هناك تفاوتات كبيرة بين الكويتيين و(البدون) في كل من الدخل، والثروة، والتعليم، والصحة، وغيرها، وهذا بدوره يعرض الفئة المهمشة المتمثلة في (البدون) للمخاطر؛ فهم سكان قابعون في أسفل الترتيب الاجتماعي والاقتصادي ويعانون حرماناً من مجموعة المهارات التي تخولهم التمتع بحياة كريمة، وهم الأكثر عرضة للمخاطر الصحية والكوارث البيئية والصدمات الاقتصادية. (كما ورد في تقرير التنمية البشرية، 2014: 143).

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من:

Trommsdorf, Gisela, 1979; Seginer, Rachel, 1992؛ طلعت منصور (1995)؛ محمود حسن (1999) Seginer, 2003 ويعني ذلك أن استجابات الطلبة بالقلق محددة بعدة عوامل، هي: الأسرة، الشخصية، الرفاهية المادية والمهنة، وهذه العوامل مرتبطة بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. كما أن العامل الثقافي والاجتماعي له تأثير كبير على طموح المراهقين نحو مستقبلهم وقلقهم الشديد من هذا المستقبل. ويمكن القول إن ما يثير القلق لدى المراهق (البدون) هو عدم تحديد المستقبل المهني له؛ فيشعر بإحباط وقلق على ذاته وعلى مستقبله.

بالإضافة إلى ذلك، فإن قلق الشباب (البدون) مرتبط بعوامل ثقافية، ومن الضروري تسليط الضوء على طبيعة المناخ الاجتماعي، المتمثل في: ضغوط الحياة، أزمة السكن، ارتفاع الأسعار، غياب العدالة التوزيعية، قلة فرص العمل، تأخير سن الزواج، الخوف من استمرار حالة المجتمع على ما هو عليه من انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض دخل الفرد والبطالة التي تهدد الحياة المستقبلية، وتعمل على تعطيل أمور لا بد من تحقيقها بأقصى سرعة، وكذلك الخوف من الأمراض التي تظهر فجأة والكوارث التي تحيط من كل جانب.

ومما لا شك فيه أن المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، المنخفضة هي السبب الحقيقي وراء قلق (البدون)، ومن هنا يمكن القول بضرورة أهمية التكامل الثقافي لدى المراهقين؛ لكي يتمكنوا من التوجه نحو المستقبل بشكل إيجابي، ومن هذا المنطلق فإن جميع الدراسات الحديثة تهتم بالتغير الاجتماعي للمراهقين وتنادي بضرورة الاهتمام بدراسات وأبحاث تتعلق بمسح القلق من حيث تعريفه وتحديده ومعرفة أنواعه وأسبابه.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة ربما ترجع إلى خوف (البدون) من فقدان والديهم وهما من أهم مصادر المساندة الاجتماعية لهم ولإخوانهم وعدم استطاعتهم العيش في المستوى الحالي نفسه الذي يعيشون فيه مع أسرهم. وكذلك تأخر سن الزواج، وهذا – في حد ذاته – يسبب قلقاً نحو المستقبل، وبعض الشباب يرون أن سبب قلقهم هو عدم موافقة والديهم لتحقيق طموحاتهم وإلى عدم مصداقية الأخبار التي يقرؤونها ويسمعونها؛ مما يشعرهم بعدم الثقة في أي شخص والقلق الدائم، من مثل الإشاعات الكاذبة عن التعيين تبعاً للمعرفة وليس الكفاءة.

المراجع:

أحمد محمد عبدالخالق. (1994). الدراسة التطورية للقلق، **حوليات كلية الآداب**، الحولية 14، الرسالة 90، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

أحمد محمد عبدالخالق، نجوى اليحفوفي. (2004) معدلات انتشار القلق وارتباطاته ومنبئاته لدى عينات من الطلاب اللبنانيين، **المجلة التربوية** 71: 11–54.

آرون، بيك. (2000). **العلاج المعرفي والاضطرابات المعرفية**. (ترجمة: د.عادل مصطفى). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

بدر محمد الأنصاري. (2002). مقياس جامعة الكويت للقلق: دراسة لارتباطاته ومعاملات صدقه وثباته على عينات من طلاب جامعة الكويت. **مجلة كلية الآداب**، جامعة الإسكندرية، ع ع 52: 1–47، جامعة الإسكندرية، مصر.

بدر محمد الأنصاري. (2014). **المرجع في مقاييس الشخصية**. الكويت: دار الكتاب الحديث.

تيسير النهار، وعبدالقوي الزبيدي. (2000). الخصائص السيكومترية للصورة العربية لمقياس بيك للقلق في بيئة دولة الإمارات العربية المتحدة. **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة قطر، (18): 87–106.

حصة عبدالرحمن النصار. (2000). إعداد صورة عربية لقائمة الشخصية (الحالة والسمة). **دراسات نفسية**، 10 (3): 346–380.

دانيا الشبؤون. (2011). القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين " دراسة ميدانية ارتباطية لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية ". **مجلة جامعة دمشق، 27**(3+4): 759 –797.

رشيد حمد العنزي. (1994). "**البدون**" **في الكويت: دراسة قانونية عن مشروعية إقامتهم**.الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع.

سلطان بن موسى العويضة. (2004). مستوى القلق والاكتئاب لدى الطلبة المغتربين وغير المغتربين في جامعة الزيتونة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض.

سهير كامل أحمد. (1998). **دراسات في سيكولوجية الشخصية**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

طلعت منصور غبريال. (1995). **أسس علم النفس**. القاهرة: الإنجلو المصرية.

عايد محمد عثمان. (2007). درجة القلق لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقتها ببعض المتغيرات. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليل، فلسطين.

عبداللطيف بن عايد ضحوي الشمري. (2013). مستوى القلق وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين والدارسين قي الجامعات الأردنية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

فارس مطر الوقيان. (2009). عديمو الجنسية في الكويت: الأزمة والتداعيات. **مجلة السياسة الدولية**، (175)، الكويت.

محمود أبو النيل. (1988). **علم النفس عبر الحضاري**. بيروت: دار النهضة العربية.

محمود حسن شمال. (1999). "قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات". **مجلة المستقبل العربي**، 249: 70– 85.

Abdel-Khalek, (2002a). Death, Anxiety, and depression: A comparison between Egyptian, Kuwaiti, and Lebanese undereducated, *Omega*, 277, 45-287.

Abdel-Khalek, A & ALansari. B.M. (2004). Gender differences in anxiety among under graduates from Arab countries. *Social Behavior and Personality*, 32(7), 649-656.

Armstrong, A. and Khawaja, G. (2002). Gender Differences in Anxiety An Investigation of the symptoms, cognitions, and sensitivity towards anxiety in a Non clinical Population. *Behavioural and Cognitive Psychotherapy*. 30, 227-231.

American Psychological Association. (1985). *Standars for education and psychological testing*. Washington, DC:Author.

Banga, L. (2014). Academic anxiety among high school students in relation to gender and type of family. *Half Yearly*, 5,(1). University Shimla.

Bangasser, A.(2013). Sex differences in stress-related receptors: "micro" differences with macro implications for mood and anxiety disorders. *Biology of Sex Differences*, 4(2) 1-13.

Beck, A. (1982). *Cognitive theory of depression*: New perspectives.In P. Clayton and J.Barrett (Eds), Treatment of depression: Old controversies and new approaches, New York: Raven.

Beck, A., Emery, G., and Greenberg, R. (1985). *Anxiety disorders and phobias: A cognitive perspective*, New York: Basic books.

Beck, A., & Steer, R. (1987). *Manual for the revised Beck Depression Inventory*, San Antonio, TX: The Psychological Corporation.

Beck, A., & Steer, R. (1988). *Manual for the Beck Hopelessness Scale*, San Antonio, TX: The Psychological Corporation.

Beck, A. T., Epstein, N., Brown, G., & Steer, R. A. (1988). An inventory of measuring clinical anxiety: Psychometric properties. *Journal of Consulting and Clinical Psychology,* 893, 56-897.

Beck, A. Steer, R. & Brown, G. (1990). *Manual for Beck Anxiety Inventory*. San Antonio TX: Psychological Corporation.

Dent, H.R., & Salkovskis, P.M. (1986). Clinical measures of depression, anxiety and obsessionality in nonclinical population. *Behavioral Research and Therapy*, 24(6), 689-691.

Gillis. M., Haaga, D.A.F., & Ford, G.T. (1995). Normative values for the Beck Anxiety Inventory, Fear questionnaire and social phobia and anxiety inventory. *Psychological Assessment*, 7(4), 450-455.

Hewitt, P.L. & Norton, R.G. (1993). The Beck Anxiety Inventory: A Psychometric Analysis. *Psychological Assessment*, 5(4), 408-412.

Lewandowski, K. E, Vidal, N.B, Gray, R. N, Clancy, C, Kepley, H. O & Kwapil, T.R. (2006). *Anxiety and depression symptoms in psychometrically identified schizotypy*. University of North Carolina Greensboro, USA.

Krafona. (2014). Utility of the Beck Anxiety Inventory Among Ghanaians: a Preliminary Study. *Journal of African American Studies*. 18(3), 315-323

Nordhagen, T. (2001). *Beck Anxiety Inventory: Translation and validation of a Norwegian version*. (Master thesis). University of Bergen.

Robert A. Steer, William F. Ranieri, Aaron T. Beck, David A. Clark. (1993). Further evidence for the validity of the beck anxiety inventory with psychiatric outpatients.*Journal of Anxiety Disorders*, 7(3), 195-205.

Rodriguez Reynaldo, M., J. Rodriguez Gomez, and M. Martinez Lugo. (2001). "Psychometric features of the Beck Anxiety Inventory (Spanish version) with a Puerto Rican elderly sample. *REVISTA ESPANOLA DE GERIATRIA Y GERONTOLOGIA*. 36(6), 353-360.

Seginer. (1992). Future orientation: Age-related differences among adolescent females. *Journal of Youth and Adolescence*, 21,(4).421-37.

Seginer, R. (2003). *Adolescent future orientation: An integrated cultural and ecological perspective*. Online Readings in Psychology and Culture, 6(1). http://dx.doi.org/10.9707/2307-0919.1056

Saemundsson, B.R., Porsdottir, F., Hafrun, K., Olason, D.P., Smari, J., & Sigurosson, F. (2011). Psychometric properties of the Iceland version of the Beck Anxiety Inventory in a clinical and a student population. *European Journal of Psychological Assessment*, 27(2), 133-141.

Trommsdorff, Gisela. (1979). A Longitudinal study of adolescents futures orientation. *Journal of Youth and Adolescence*, 8(2), 131,-47.

Wetherell, J. L., & AreanL, P.A. (1997). Psychometric evaluation of the Beck Anxiety Inventory with older medical patients.*Psychological Assessment*, 9(2), 136-144.

قدم في: يناير 2015.
أجيز في: أكتوبر 2015